# مجلة العودة - عبد المجيد ابو غوش
# حوار مع الاخ صخر حبش ( ابو نزار )

**س: ماذ يوحي لك يوم الانطلاقة في هذا العام ؟**

منذ وطأت اقدامنا ارض الوطن عائدين ضمن اعتراف واضح من الكيان الصهيوني وحكومته بان الشعب الفلسطيني له وجود .. وانه موجود، اصبح لذكرى الانطلاقة طعم آخر، ولون آخر. فقد تحقق ابراز وتثبيت لشخصيته الوطنية الفلسطينية التي ناضلنا طويلاً لاقرارها وتثبيتها. يوم الانطلا قة كانت الشخصية الفلسطينية غائبة، ومغيبة فلسطينياً وعربياً ودولياً. فلم يتورع انذاك اصحاب الاقلام من فلسطين وعرب ان يصحوا الانطلاقة واستراتيجيتها بانها من افرازات حلف السنتو..

ان الحقيقة تؤكد ان الرصاصات الاولى التي انطلقت في الفاتح من يناير عام 1965 لم تكن مجرد اعلان عن ميلاد حركة ثورية مسلحة فحسب، وانما كانت انقلاباً في المفاهيم النضالية التي سادت الوطن العربي كله منذ عام النكبة، كانت الانطلاقة لحظة العناق بين الاصبع والزناد .. بين النظرية والممارسة لتضع استراتيجية الثورة حتى النصر على المحك.. وكانت ركائز هذه الانطلا قة هي روح الانبعاث الفتحاوي بالنور من قلب الظلام، بالعمل بعيداً عن حظيرة الاتكال.. واليوم. وانا اتذكر تلك اللحظات الحاسمة.. وانظر حولي على الرغم من كل ما تغير في المواقف والمواقع، فلسطينياً وعربياً ودولياً واسرائيلياً .. ارى ركائز الانطلا قة .. تدق نواقيسها .. وهي تشد آذان نتنياهو المتغطرس الى الاتعاظ بدروس التاريخ. وليذوق مرارة اللحم الفلسطيني الذي تنصهر جنازير الدبابات من ملامسته ، ان يوم الانطلا قة في ذكراه الثانية والثلاثين يؤكد لي ان الركائز الاساسية التي تقوم عليها استراتيجية الانطلاقة ، استراتيجية الثورة حتى النصر هي التي زرعت في مرحلة الكفاح المسلح والانتفاضة الجبارة ..وحصدت في مرحلة السلطة الوطنية ، ولا زال امامها من البذار والحصاد الكثير الكثير. فهي تبقى ركائز الماضي والحاضر والمستقبل.. فالا ستقلالية والحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف بما فيها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس هي من ركائز الانطلاقة وتبقى ركيزة النضال. بكل اشكاله و بما يحقق التكامل الفعال لضمان استمرار النضال ضمانة اساسية وضرورية حتى تحقيق النصر.

ان ذكرى الانطلاقة الاولى تبقى راسخة في اعماقنا .. لنجدد عند كل منعطف تاريخي.. وارى الآن. بأ م عيني. كيف يتطلع الينا شهداؤنا الابرار من عليين وكيف يكابر اسرانا وجرحانا بعنفوان لنؤكد ان العهد هو العهد، والقسم هو القسم فنحن نرى الآن سقف الاحلام الفلسطينية يرتكز على دعائم راسخة. وان دولتنا الفلسطينية القادمة قريبة على الرغم من كل غيوم الليكود ومراوغات نتنياهو.. فهي حقيقة تفرض حتميتها فلسفة التاريخ وانسجامه مع منطق الحياة.. وهي ضرورة حتمية لضمان السلام العالمي الذي بدون سلام فلسطين لن يكون له وجود.

**س: كيف ترى فتح الآن ؟؟**

حركتنا فتح ، منذ تكوينها ونشوئها عا 1957 وحتى انطلاقتها المسلحة عام 1965 حددت نظريتها الثورية

كحركة تحرر وطني. حددت فكرها الثوري انطلاقاً من الالحاح الذي كان يفرضه الوطن .. فالوطنية الثورية هي الايديولوجية التي حكمت العلاقة والترابط بين ابناء الحركة بعضهم بعضاً وبين ابناء الحركة وباقي افراد الشعب وقواه ومنظماته. وفتح اليوم من هذا المنظور لا تزال كما هي تشكل الاطار الشعبي المنظم في آتون النضال الوطني. ومنذ الانطلاقة حتى يومنا هذا تمرست حركتنا في مجالات النضال وساحاته المختلفة لتستقر اخيراً على ارض الوطن بتجارب متكاملة متلاحمة تنصهر في بوتقة الفكر الوطني الثوري، ونندفع بايمان واصرار نحو تحقيق الاهداف التي انطلقت من اجلها. نحن ندرك اين الثابت والمتغير في ملامح المسيرة النضالية. فإذا كانت المباديء والاهداف اليوم .تبدو وكأنما تم تجاوزها انطلاقاً من الحكم على الاساليب الراهنة ، فهذا قصور نظر ليست حركتنا الملومة به. فنحن نتطلع نحو دولتنا الديمقراطية المستقلة. وندرك ان الصراع بأشكاله المختلفة يفرض حقائق على الارض. وكما احدثت هذه الحقائق شرخاً في الفكر الصهيوني وايديولوجيته المتزمتة ، ايديولوجية ارض الميعاد ، وشعب الله المختار ، فإن الفكر الوطني الثوري بذر اليوم في هذا المناخ جذور الوطنية الفلسطينية. والديمقراطية الفلسطينية التي تتيح للجميع ان يعيشو ا في ظلها بدون أي تمييز بسبب اللون او الدين او العقيدة.

هذا من الناحية الفكرية ، اما من الناحية التنظيمية فان فتح ، ولاول مرة ، يصبح الوطن ، الارض والشعب ، هو الساحة المركزية لقيادة الحركة. ولتنظيم الحركة. وما عملية التأطير والبناء الديمقراطي لهياكل الحركة التنظيمية عبر المؤتمرات الا المقدمة لانبعاث الحياة الداخلية على اساس المركزية الديمقراطية ، بحيث يتحقق الوجود الفتحوي التنظيمي باطره المدنية والعسكرية لتشكل الطوق الفتحوي الذي يصون المسيرة ويحمي الانجازات الراهنة التي تجسدها السلطة الوطنية. ويعمل على المزيد من الانجازات وتحقيق الحقوق الراسخة وفي مقدمتها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، القدس المباركة.

**س6 : هل تحبذ ان تتحول فتح لحزب سياسي داعم للسلطة ؟**

يتردد هذا السؤال كثيراً منذ ان عادت قيادة الحركة الى الوطن، ومنذ قيام السلطة الوطنية، ويبدو ان صوره ومقولة ( الحزب الحاكم ) كما هو الحال في بعض الاقطار العربية وغير العربية هي التي توحي بضرورة ان تغير حركة فتح اسمها.. ولا ادري شخصياً ماذا يعني تغيير الا سم. اذا بقيت البنية التنظيمية للحركة ونظامها الاساسي كما هو، اما تطوير وتغيير النظام فهذا يعني ان حركة فتح قد حققت اهدافها كحركة تحرر وطني .. وهذا غير صحيح. فالنضال الوطني لا يزال في اوج خوضه لمعركة التحرير. والوطن بمعظمه لا يزال تحت الاحتلال، وحتى ما تحرر منه فانه محاصر بقيود الاعلام وشعارات الخوف الصهيوني التي يعبرون عنا باصطلاح الامن.

لقد اعتمدت حركتنا الفكر الوطني الثوري باغتباره الاساس لمرحلة التحرر الوطني .. وهي لا تزال تخوض هذه المعركة.. كما انها اعتمدت الاطر التنظيمية المنسجمة مع هذه المرحلة التي تتطلب ان يكون طابعها عسكرياً ومدنياً متكاملاً وهو امر لا يزال ضرورياً . ان صفة الحزب تفرض اعتماد ايديولوجية محددة تعالج قضايا ذات ابعاد اجتماعية واقتصادية وتنطلق من فلسفة النظره للكون والحياه وما بعد الحياه .. وهذه كلها قضايا تصبح اكثر الحاحاً عندما يتحرر الوطن. وعندما تتجسد الدولة الفلسطينية المستقلة. والكثيرون من الذين يدعون الى تحويل حركة فتح الى حزب. يعودون الى صيغة الاحزاب لكبرى في الكيان الصهيوني. سواء حزب العمل او الليكود .. واذا ما انطبقت هذه الصيغة على فتح فإنها لا بد ان تلغي عضوية ابنائها العاملين في الاجهزة السيادية باعتبار ان قانون الاحزاب لا يسمح بإنخراط اعضائها داخل الجيش واجهزة الامن. اما التطلع نحو صيغة الاحزاب الحاكمة في الوطن العربي ، فهي صيغة احزاب وحيدة بعيدة عن الحد الادنى من الديمقراطية. التي تعود عليها شعبنا الفلسطيني ان

صيغة الحركة صيغة قابلة للتطور، والتجديد وتفادي الجمود وتفتح باب الاجتهاد ، والمبادرة ، انها حركة الابداع وهذا ما يضمن لنا استمرار ابداع الحركة.

الذين تابعوا تطورات الموقف الامريكي منذ توقيع بروتوكول الخليل وحتى بزوغ الافكار الجديدة الغامضة حول تنفيذه، يدركون مدى التدهور الاخلاقي في الموقف. ويدركون مدى التغلغل الصهيوني الليكودي في صناعة قرارات الادارة الامريكية، وخاصة ما يتعلق بقضايا الشرق الاوسط. لقد ابدى الرئيس كلينتون حسن نواياه اكثر من مرة تجاه التعاطف مع الحق الفلسطيني. ولكنه كان يواجه دائماً اللوبي الصهيوني، الذي يتمتع بسيطرة واضحة في الكونغرس، وباختراق اوضح في الادارة الامريكية نفسها، يواجه بما يجعل ازدواجية المعايير والانحياز السافر لباطل نتنياهو سمة بارزة لهذه الادارة.